الأسس المعرفية للمناهج التعليمية في ضوء نتائج تلبي احتياجات العصر- منهج التربية الإسلامية أنموذجًا-

د. عائشة البشير علي الأسطى ـ كلية التربية أبوعيسى ـ جامعة الزاوية
Email:dr.aisha.alosta@gmail.com

The results of the Epistemological Foundations of the Educational Curricula that Fulfill the Needs of this Era - Eslamic Education Curriculum case study

Dr. Aisha Al Bashir Ali Alasta - Faculty of Education - Al Zawiya University

Abstract:

This research aims to analyze the epistemological foundations of Islamic education curriculum and identify contemporary challenges facing its teaching in light of rapid global changes and modern technological advancements. The research emphasizes the importance of integrating 21st-century skills into the Islamic education curriculum to enable learners to face contemporary challenges while preserving their Islamic identity.

The research proposes a conceptual framework for developing Islamic education curricula that combines authenticity and modernity, focusing on defining essential competencies and skills for Muslim learners, and integrating critical thinking, creativity, communication, and teamwork skills. The research includes an analysis of the current epistemological foundations of the Islamic education curriculum, examines the impact of technological developments on its teaching, suggests strategies for integrating 21st-century skills into the curriculum, and provides mechanisms to enhance the role of the curriculum in building the learner's personality to interact positively with the global community.

The research seeks to provide a comprehensive vision for developing Islamic education curricula, ensuring the effectiveness of religious education in the face of contemporary challenges, and contributing to building advanced Islamic societies capable of effectively contributing to human civilization.

Keywords: cognitive foundations, educational curricula, Islamic education, contemporary needs, curriculum development.

الملخّـــــص:

هدف البحث إلى تحليل الأسس المعرفية لمنهج التربية الإسلامية وتحديد التحديات المعاصرة التي تواجه تدريسه في ظلّ التغيرات العالمية المتسارعة والتطورات التكنولوجية الحديثة. يركز البحث على أهمية دمج مهارات القرن الحادي والعشرين في منهج التربية الإسلامية لتمكين المتعلمين من التعامل مع تحديات العصر مع الحفاظ على هويتهم الإسلامية.

ويقترح البحث إطارًا مفاهيميًا لتطوير مناهج التربية الإسلامية يجمع بين الأصالة والمعاصرة، مع التركيز على تحديد الكفاءات والمهارات الأساسية للمتعلمين المسلمين، ودمج مهارات التفكير النقدي والإبداع والتواصل والعمل الجماعي.

وتضمن البحث تحليلًا للأسس المعرفية الحالية لمنهج التربية الإسلامية، وناقش تأثير التطورات التكنولوجية على تدريسه، ويقترح استراتيجيات لدمج مهارات القرن الحادي والعشرين في المنهج، كما يقدم آليات لتعزيز دور المنهج في بناء شخصية المتعلم المتفاعلة إيجابياً مع المجتمع العالمي.

ويسعى البحث إلى تقديم رؤية متكاملة لتطوير مناهج التربية الإسلامية، بما يضمن فعالية التعليم الديني في ظلّ التحديات المعاصرة، ويُسهم في بناء مجتمعات إسلامية متقدمة قادرة على المساهمة الفعالة في الحضارة الإنسانية.

الكلمات المفتاحية: الأسس المعرفية، المناهج التعليمية، التربية الإسلامية، احتياجات العصر، تطوير المناهج.

المقدمة:

تعد المناهج التعليمية حجر الأساس في العملية التربوية، حيث تشكل الإطار الذي يحدد المعارف والمهارات والقيم التي يجب أن يكتسبها الطلاب، ومع التطورات السريعة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد، أصبح من الضروري إعادة النظر في الأسس المعرفية لهذه المناهج لضمان ملاءمتها لاحتياجات العصر الحالي وتحدياته المتجددة.

إن أهمية المناهج التعليمية تكمن في كونها البوصلة التي توجه مسار التعليم وتحدد أهدافه ومخرجاته. فهي منظومة متكاملة تهدف إلى بناء شخصية الطالب وتنمية قدراته الفكرية والمهارية والوجدانية، كما تعتبر الجسر الذي يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل، حيث تنقل التراث الثقافي والحضاري للأجيال الجديدة، وتزودهم بالأدوات اللازمة للتعامل مع متطلبات الحاضر والاستعداد لتحديات المستقبل.

في ظل الثورة المعرفية والتكنولوجية، أصبح التركيز على تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي، وتعزيز القدرة على حل المشكلات، وتطوير مهارات التواصل والتعاون.

تستند المناهج التعليمية إلى أسس معرفية متنوعة تشكل إطارها النظري والفلسفي، وتشمل الأساس الفلسفي الذي يعكس النظرة الشاملة للكون والحياة، والأساس النفسي الذي يهتم بفهم خصائص المتعلمين، والأساس الاجتماعي الذي يربط المناهج بواقع المجتمع، والأساس المعرفي الذي يركز على طبيعة المعرفة وتنظيمها، ويعد منهج التربية الإسلامية نموذجًا فريدًا يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويتميز بالشمولية والوسطية والمرونة والربط بين النظرية والتطبيق، ورغم أهمية تطوير المناهج إلا أنها تواجه تحديات مثل سرعة التغيرات التكنولوجية وصعوبة التوفيق بين الهوية الثقافية والانفتاح على الثقافات الأخرى، ولمواجهة هذه التحديات، يمكن اتباع استراتيجيات مثل تبني مفهوم التعلم مدى الحياة، وتوظيف التكنولوجيا الحديثة، وتعزيز مهارات التفكير الناقد والإبداعي، وربط المناهج بسوق العمل، وتعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والمجتمع المحلي.

إن التحدي الأكبر الذي يواجه واضعي المناهج التعليمية، وخاصةً مناهج التربية الإسلامية، هو كيفية الموازنة بين الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية، والانفتاح على المعارف والتقنيات الحديثة، فهو يؤكد على أهمية التمسك بالقيم الإسلامية والأخلاقية، مع تشجيع الطلاب على الانفتاح على العلوم والمعارف المختلفة بما يتوافق مع تعاليم الإسلام.

يجب أن يأخذ تطوير المناهج التعليمية بعين الاعتبار التحديات العالمية المعاصرة، كالعولمة والثورة الرقمية، مما يفرض إعداد جيل واعٍ بهويته وثقافته، ومنفتح على الثقافات الأخرى، قادر على التعايش والتواصل الإيجابي مع الآخر.

تتطلب عملية تطوير المناهج جهوداً متواصلة وتعاوناً بين مختلف الأطراف المعنية بالعملية التعليمية، من خلال دراسات وأبحاث مستمرة لتحديد احتياجات المجتمع وسوق العمل، والاطلاع على أحدث النظريات والممارسات التربوية العالمية، كما يجب أن تواكب هذه العملية التطور التكنولوجي، مع الحرص على تعزيز الوعي بأخلاقيات استخدام التكنولوجيا ومخاطرها المحتملة.

تحمل مناهج التربية الإسلامية مسؤولية كبيرة في تشكيل شخصية الطالب المسلم وإعداده للحياة في عالم متغير، فهي مطالبة بتقديم رؤية إسلامية متكاملة للحياة، تجمع

بين العلم والإيمان، وتعزز قيم الوسطية والاعتدال، وترسخ مفاهيم التسامح والتعايش مع الآخر.

ختاماً، إن تطوير المناهج التعليمية، وخاصة منهج التربية الإسلامية، عملية مستمرة تهدف إلى مواكبة التغيرات المتسارعة في عالمنا المعاصر، نجاح هذه العملية هو السبيل لبناء مجتمعات إسلامية متقدمة، قادرة على المساهمة الفاعلة في الحضارة الإنسانية، والمشاركة في صناعة مستقبل أفضل للبشرية جمعاء.

إشكالية البحث:

تواجه المناهج التعليمية، وخاصة منهج التربية الإسلامية، تحديات كبيرة في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، فمن جهة هناك ضرورة للحفاظ على الهوية الإسلامية والقيم الأصيلة، ومن جهة أخرى هناك حاجة ملحة لتلبية متطلبات العصر ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية (الناجم، 2017)، وعليه تتمحور إشكالية البحث حول كيفية تطوير الأسس المعرفية لمنهج التربية الإسلامية بما يحقق التوازن بين الأصالة والمعاصرة، ويلبي احتياجات المتعلمين في القرن الحادي والعشرين، وقد أكدت دراسات عديدة على أهمية هذا التوازن في تطوير مناهج التربية الإسلامية لمواجهة تحديات العصر الحالي (محمود، 2021).

الأسئلة البحثية:

يهدف البحث الإجابة عن السؤال الرئيس:

كيف يمكن تطوير الأسس المعرفية لمنهج التربية الإسلامية لتلبية احتياجات العصر الحالي مع الحفاظ على الهوية الإسلامية؟

ومن هذا السؤال الرئيس تنبثق الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هي الأسس المعرفية الحالية لمنهج التربية الإسلامية، وما التحديات المعاصرة التي تواجه تدريسها في ظل المتغيرات العالمية والتكنولوجية؟
2. كيف يمكن دمج مهارات القرن الحادي والعشرين في منهج التربية الإسلامية، وما هي الاستراتيجيات المناسبة لتعزيز القيم الإسلامية وربطها بالقضايا المعاصرة؟
3. كيف يمكن تعزيز دور منهج التربية الإسلامية في بناء شخصية المتعلم القادرة على التفاعل الإيجابي مع مجتمعها وثقافتها العالمية مع الحفاظ على الهوية الإسلامية؟

أهداف البحث:

1. تحليل الأسس المعرفية الحالية لمناهج التربية الإسلامية وتحديد التحديات المعاصرة التي تواجه تدريسها في ظل المتغيرات العالمية والتكنولوجية.
2. اقتراح آليات لدمج مهارات القرن الحادي والعشرين في منهج التربية الإسلامية، وتطوير استراتيجيات تعليمية تعزز القيم الإسلامية وتربطها بالقضايا المعاصرة.
3. تصميم إطار مفاهيمي لتطوير مناهج التربية الإسلامية تحافظ على الهوية الإسلامية، وذلك من خلال تحديد الكفاءات والمهارات اللازمة للمتعلمين في العصر الحالي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تطوير الأسس المعرفية لمنهج التربية الإسلامية لتلبي متطلبات العصر الحديث مع الحفاظ على الهوية الإسلامية، كما يقدم إطاراً مفاهيمياً يجمع بين الأصالة والمعاصرة، مما يسد فجوة معرفية في مجال تطوير المناهج الدينية.

من الناحية التطبيقية، يقدم البحث مقترحات عملية لمطوري المناهج والمعلمين لتحسين تدريس التربية الإسلامية، ويقترح استراتيجيات لدمج التكنولوجيا في التعليم الديني، كما يساهم في تمكين المتعلمين من التفاعل الإيجابي مع متطلبات العصر الحديث، مما يعزز التماسك الاجتماعي والثقافي.

تربوياً، يسلط البحث الضوء على أهمية دمج مهارات القرن الحادي والعشرين في التعليم الديني، مما يسهم في تطوير المهارات الحياتية والفكرية للطلاب، كما يقدم إطاراً يمكن الاستفادة منه في تطوير مناهج دراسية أخرى (فلاته، 2023).

مستقبلياً، يفتح البحث آفاقاً جديدة للدراسات في مجال ربط المناهج الدينية بالتطورات العلمية والتكنولوجية، مما يساعد في استشراف مستقبل التعليم الديني في ظل التحولات العالمية المتسارعة، ويسهم في التخطيط الاستراتيجي للتعليم.

منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، الذي يناسب دراسة الأسس المعرفية لمناهج التربية الإسلامية وتحليل مكوناتها، ويساعد في استنباط الاتجاهات العامة لتطويره.

بناءً على ما سبق تم تقسيم البحث إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول ـ الأســـس المعرفيـة الحـاليـة لمنـاهج التربيـة الإســـلاميـة والتحديات المعاصرة:

أولًا ـ تحليل الأسس المعرفية الحالية لمناهج التربية الإسلامية

تستند مناهج التربية الإسلامية إلى مجموعة من الأسس المعرفية التي تشكل إطارها الفكري والفلسفي، وفقًا لدراسة أجراها السعدون (2012)، فإن هذه الأسس تتمحور حول المصادر الأساسية للمعرفة في الإسلام، وهي القرآن الكريم والسنة النبوية، وتتضمن هذه الأسس ما يلي:

أ. الأســاس العقائدي الذي يركز على ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس المتعلمين، وتعميق فهمهم لأركان الإيمان والإسلام.

ب. الأساس التشريعي ويهتم بتعليم الأحكام الشرعية والفقهية، وتطبيقاتها في الحياة اليومية.

ج. الأساس الأخلاقي ويعنى بغرس القيم والأخلاق الإسلامية، وتنمية السلوك الإيجابي لدى المتعلمين.

د. الأســاس التاريخي الذي يركز على دراسة السيرة النبوية وتاريخ الإسلام، لاستخلاص العبر والدروس.

هـ. الأساس الاجتماعي ويهتم بتنمية مفهوم الأمة الإسلامية والتكافل الاجتماعي.

و. الأســاس العلمي ويشجع على طلب العلم والتفكر في آيات الله في الكون (المطيري، 2022).

ورغم أهمية هذه الأسس، إلا أن بعض الدراسات تشير إلى وجود فجوة بين النظرية والتطبيق في المناهج الحالية، فقد أشار الحارثي (2001) إلى أن بعض المناهج تركز بشكل مفرط على الجانب النظري دون ربطه بالواقع المعاصر، مما يؤدي إلى صعوبة في تطبيق المعرفة الدينية في سياقات الحياة اليومية.

ثانيًا، التحديات المعاصرة التي تواجه تدريس التربية الإسلامية في ظل المتغيرات العالمية

تواجه مناهج التربية الإسلامية العديد من التحديات في ظل المتغيرات العالمية المتسارعة، ومن أبرز هذه التحديات:

أ. العولمة الثقافية: أدت العولمة إلى انفتاح ثقافي غير مسبوق، مما يشكل تحديًا في الحفاظ على الهوية الإسلامية مع الانفتاح على الثقافات الأخرى، وقد أشارت دراسة

الشريفين (2010) إلى ضرورة تطوير مناهج التربية الإسلامية لتمكين الطلاب من التعامل مع هذا الانفتاح بشكل إيجابي دون فقدان هويتهم الثقافية والدينية.

ب. التطور التكنولوجي السـريع: يفرض هذا التطور تحديات في كيفية تقديم المحتوى الديني بطرق تتناسـب مع الجيل الرقمي، وقد أكدت فلاته (2023) على أهمية دمج التكنولوجيا في تدريس التربية الإسلامية لجعلها أكثر جاذبية وفعالية للطلاب.

ج. تنامي ظاهرة الإلحاد والشكوك الدينية: في ظل الانفتاح المعلوماتي، أصبح الطلاب أكثر عرضـة للأفكار المشككة في الدين، وهنا تبرز أهمية تطوير مناهج قادرة على الرد على هذه الشبهات بأسلوب علمي ومنطقي (الحجيلي، 2020).

د. التغيرات الاجتماعية والاقتصـادية: تؤثر هذه التغيرات على القيم والعادات، مما يتطلب من مناهج التربية الإسـلامية التكيف مع هذه المتغيرات دون التفريط في الثوابت الدينية.

هـ. تحديات التطرف والإرهاب: تواجه المناهج تحديًا في تقديم صورة معتدلة للإسلام ومواجهة الأفكار المتطرفة، وقد أشـار المعايطة وياسـين (2016) إلى ضـرورة تضمين مفاهيم الوسطية والاعتدال في مناهج التربية الإسلامية.

ثالثًا: تأثير التطورات التكنولوجية على تدريس التربية الإسلامية

أحدثت التطورات التكنولوجية تغييرات جذرية في طرق التعليم والتعلم، وكان لها تأثير كبير على تدريس التربية الإسلامية، ويمكن تلخيص هذه التأثيرات فيما يلي:

أ. توسـيع نطاق الوصـول إلى المعرفة الدينية: أتاحت التكنولوجيا الوصـول السـريع والسـهل إلى مصـادر المعرفة الإسـلامية، مما يتطلب من المناهج تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب للتعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات (الناجم، 2017).

ب. تطور أسـاليب التدريس: أصـبح من الممكن اسـتخدام وسـائل تعليمية متنوعة كالفيديوهات التفاعلية والتطبيقات الذكية في تدريس المفاهيم الدينية، مما يتطلب تدريب المعلمين على هذه التقنيات (المطيري، 2022).

ج. تعزيز التعلم الذاتي: أدى ظهور منصـات التعلم الإلكتروني إلى تحدي الأسـاليب التقليدية في تدريس التربية الإسـلامية، مما يسـتدعي إعادة النظر في طرق تقديم المحتوى وأسـاليب التقييم، كما وفرت التكنولوجيا فرصًـا للتعلم الذاتي، مما يتطلب من المناهج تطوير مهارات التعلم المستقل لدى الطلاب.

د. تحديات الأمن الرقمي: مع زيادة الاعتماد على التكنولوجيا، برزت تحديات جديدة تتعلق بالأخلاقيات الرقمية وحماية الخصوصية، مما يستدعي تضمين هذه المفاهيم في مناهج التربية الإسلامية (الحارثي، 2001).

في ضـــوء هذه التحديات والتطورات، يتضـــح أن هناك حاجة ملحة لإعادة النظر في الأســس المعرفية لمناهج التربية الإســلامية، ويؤكد الحجيلي (2020) على ضــرورة تبني نهج متكامل يجمع بين الأصـالة والمعاصـرة، بحيث يحافظ على الهوية الإسلامية مع الاستفادة من التطورات التكنولوجية والعلمية الحديثة.

ختامًا، يمكن القول إن تطوير مناهج التربية الإسلامية في ضـوء التحديات المعاصـرة يتطلب جهودًا متضـافرة من الباحثين والتربويين وصـناع القرار، ويجب أن يركز هذا التطوير على تعزيز قـدرة الطلاب على فهم دينهم بعمق، مع تمكينهم من التفـاعـل الإيجابي مع متغيرات العصـــر، كما يجب الاهتمام بتطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي، وتعزيز القدرة على حل المشـكلات وصـنع القرارات الأخلاقية في ضـوء التعاليم الإسلامية.

مما سبق نستنتج أن مناهج التربية الإسلامية تواجه تحديات كبيرة في ظل المتغيرات العالمية المتسـارعة والتطورات التكنولوجية الحديثة، فرغم أن هذه المناهج تسـتند إلى أسـس معرفية راسـخة مسـتمدة من القرآن الكريم والسـنة النبوية، إلا أنها تحتاج إلى تطوير مستمر لمواكبة متطلبات العصر.

ويتضـــح أن هناك فجوة بين النظرية والتطبيق في المناهج الحالية، حيث تميل بعض المناهج إلى التركيز على الجانب النظري دون ربطه بالواقع المعاصـــر، وهذا يؤكد الحاجة إلى إعادة صـياغة المحتوى التعليمي بطريقة تجعله أكثر ارتباطًا بحياة الطلاب اليومية وتحدياتهم الواقعية.

كما تبرز أهمية التعامل مع التحديات المعاصـــرة مثل العولمة الثقافية، والتطور التكنولوجي، وتنامي ظاهرة الإلحاد والشـــكوك الدينية، وهذه التحديات تتطلب تطوير مناهج قادرة على تعزيز الهوية الإســـلامية مع الانفتاح على الثقافات الأخرى، ودمج التكنولوجيا في التدريس، والرد على الشبهات بأسلوب علمي ومنطقي.

كما أن للتطورات التكنولوجية التأثير الكبير على تدريس التربية الإســـلامية، مما يفتح آفاقًا جديدة للتعلم ويوســـع نطاق الوصـــول إلى المعرفة الدينية، هذا يســـتدعي تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب وتدريب المعلمين على اســـتخدام التقنيات الحديثة في التدريس.

في ضوء هذه التحديات، يبدو أن هناك حاجة ملحة لتبني نهج متكامل في تطوير مناهج التربية الإسلامية يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وهذا النهج يجب أن يركز على تعزيز فهم الطلاب لدينهم بعمق، مع تمكينهم من التفاعل الإيجابي مع متغيرات العصر.

وبالتالي، يمكن القول إن تطوير مناهج التربية الإسلامية في ظل التحديات المعاصرة هو مهمة متعددة الأبعاد تتطلب تضافر جهود الباحثين والتربويين وصناع القرار، وذلك لإعداد جيل قادر على فهم دينه وتطبيقه في سياق العالم المعاصر، مع الحفاظ على هويته الإسلامية والتفاعل الإيجابي مع التطورات العالمية.

المبحث الثاني ـــ دمج مهارات القرن الحادي والعشرين في منهج التربية الإسلامية:

في عصر يتسم بالتغير السريع والتطور التكنولوجي المتسارع، أصبح من الضروري تطوير مناهج التربية الإسلامية لتلبي احتياجات المتعلمين في القرن الحادي والعشرين، يهدف هذا المبحث إلى استكشاف كيفية دمج مهارات القرن الحادي والعشرين في منهج التربية الإسلامية، مع التركيز على تحديد المهارات الأساسية، واستراتيجيات الدمج، وتطوير أساليب تعليمية تربط القيم الإسلامية بالقضايا المعاصرة.

أولًا ـ تحديد مهارات القرن الحادي والعشرين الأساسية للمتعلمين المسلمين:

تُعد مهارات القرن الحادي والعشرين ضرورية لنجاح الطلاب في عالم سريع التغير، وفقًا لدراسة أجراها السعدون (2012)، حيث يشدد الخبراء على أهمية تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين في إطار التربية الإسلامية، يؤكد المطيري (2022) على ضرورة تعزيز قدرات الطلاب في التفكير النقدي وحل المشكلات باستخدام المنهج الإسلامي، خاصة في ظل تدفق المعلومات الهائل عبر الإنترنت، كما يشير الحارثي (2001) إلى أهمية تشجيع الإبداع والابتكار ضمن إطار القيم الإسلامية لمواجهة التحديات المعاصرة. وفي سياق متصل، يلفت الشريفين (2010) الانتباه إلى ضرورة تنمية مهارات التواصل الفعال والعمل الجماعي، مستندًا إلى التعاليم الإسلامية حول التعاون والتكافل الاجتماعي، وذلك لتمكين الطلاب من النجاح في عالم مترابط يتطلب هذه المهارات بشكل متزايد.

وفي ظل التطورات التكنولوجية والتغيرات الاجتماعية المتسارعة، يؤكد الخبراء على ضرورة تطوير مهارات إضافية للطلاب في إطار التربية الإسلامية، تشدد فلاته

(2023) على أهمية تعليم الطلاب كيفية استخدام التكنولوجيا بما يتوافق مع القيم الإسلامية، مع تطوير الثقافة المعلوماتية والإعلامية. كما يرى الحجيلي (2020) أن المرونة والقدرة على التكيف مع الظروف المتغيرة يمكن تطويرها من خلال فهم عميق للمبادئ الإسلامية في التعامل مع التغيير، وفي سياق التنوع الثقافي المتزايد يشير المعايطة وياسين (2016) إلى أهمية تنمية المهارات الاجتماعية والثقافية لدى الطلاب، بما يمكنهم من التفاعل مع الثقافات المختلفة مع الحفاظ على هويتهم الإسلامية.

ثانيًا ـ استراتيجيات دمج مهارات القرن الحادي والعشرين في منهج التربية الإسلامية:

لدمج هذه المهارات بفعالية في منهج التربية الإسلامية، يقدم الباحثون مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية الحديثة لتطوير مهارات القرن الحادي والعشرين في سياق التربية الإسلامية، حيث يقترح السعدون (2012) تطبيق التعلم القائم على المشاريع، حيث يقوم الطلاب بتطبيق المفاهيم الإسلامية في حل مشكلات واقعية، مثل تصميم حملات توعية لمكافحة التنمر باستخدام التعاليم الإسلامية، كما يؤكد المطيري (2022) على أهمية التعلم التعاوني لتعزيز مهارات التواصل والعمل الجماعي، من خلال تنظيم مناقشات جماعية حول القضايا الأخلاقية المعاصرة من منظور إسلامي.

وفي سياق التطور التكنولوجي، ويشجع الحارثي (2001) على دمج التكنولوجيا في تدريس التربية الإسلامية، مثل استخدام تطبيقات الهواتف الذكية لتسهيل حفظ القرآن وتعلم الأحاديث النبوية، مما يجمع بين الأصالة الإسلامية والتقنيات الحديثة.

كما يقدم الباحثون استراتيجيات إضافية لتعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين في إطار التربية الإسلامية، ويشدد الشريفين (2010) على أهمية تضمين أنشطة تعزز التفكير النقدي، مثل تحليل الأحداث الجارية من منظور إسلامي، مما يساعد الطلاب على تطوير قدراتهم التحليلية، وتدعو فلاته (2023) إلى تبني التعلم التجريبي من خلال زيارة المؤسسات الإسلامية والمشاركة في الأنشطة التطوعية المجتمعية، مما يربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي، أما الحجيلي (2020) فيقترح تبني نهج تعليمي متمركز حول الطالب، يشجع على طرح الأسئلة واستكشاف الإجابات ذاتيًا تحت إشراف المعلم، مما يعزز الاستقلالية والتفكير الإبداعي لدى الطلاب في إطار التعاليم الإسلامية.

ثالثًا- تطوير أساليب تعليمية لربط القيم الإسلامية بالقضايا المعاصرة:

لتحقيق الربط الفعال بين القيم الإسلامية والقضايا المعاصرة، يقترح الباحثون مجموعة شاملة ومتنوعة من الأساليب التعليمية المبتكرة، يقدم المعايطة وياسين (2016) فكرة استخدام دراسات الحالة لتحليل القضايا المعاصرة من منظور إسلامي، مثل دراسة الأخلاق الطبية في ضوء المبادئ الإسلامية، مما يساعد الطلاب على فهم كيفية تطبيق القيم الإسلامية في المواقف الحياتية المعقدة، ويشجع السعدون (2012) على تنظيم مناظرات حول القضايا الجدلية المعاصرة، مع حث الطلاب على استخدام الأدلة من المصادر الإسلامية لدعم وجهات نظرهم، مما يعزز مهارات البحث والتفكير النقدي والتواصل، كما يقترح المطيري (2022) التعلم القائم على حل المشكلات، حيث يواجه الطلاب مشكلات واقعية ويُشجعون على إيجاد حلول مستوحاة من التعاليم الإسلامية، مما يطور قدراتهم على التفكير الإبداعي وتطبيق المعرفة الدينية في سياقات عملية، ويشير الحارثي (2001) إلى إمكانية استخدام التكنولوجيا لتنظيم رحلات افتراضية إلى أماكن ذات أهمية إسلامية، مما يساعد على ربط التاريخ الإسلامي بالواقع المعاصر وتعزيز فهم الطلاب للتراث الإسلامي في سياق عالمي، ويؤكد الشريفين (2010) على أهمية إشراك الطلاب في مشاريع خدمة مجتمعية تطبق القيم الإسلامية في سياق واقعي، مما يعزز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية ويربط التعاليم الإسلامية بالعمل التطوعي والخدمة المجتمعية.

أخيرًا، تقترح فلاته (2023) تدريب الطلاب على تحليل المحتوى الإعلامي من منظور إسلامي، مما يساعد على تطوير التفكير النقدي والوعي الإعلامي في عصر المعلومات الرقمية، وهذا النهج يمكّن الطلاب من فهم وتقييم الرسائل الإعلامية في ضوء القيم الإسلامية، مما يعزز قدرتهم على التعامل مع وسائل الإعلام بشكل نقدي وأخلاقي.

مما سبق، يتضح أن دمج مهارات القرن الحادي والعشرين في منهج التربية الإسلامية يتطلب نهجًا شاملًا ومتكاملًا، يجب أن يركز هذا النهج على تطوير المهارات الأساسية مثل التفكير النقدي، والإبداع، والتواصل، مع الحفاظ على الأسس الإسلامية. كما يجب استخدام استراتيجيات تعليمية متنوعة تشجع على التعلم النشط والتفاعلي.

إن تطوير أساليب تعليمية تربط القيم الإسلامية بالقضايا المعاصرة أمر حيوي لضمان أن يكون التعليم الإسلامي ذا صلة وفعالية في القرن الحادي والعشرين، من

خلال هذه الجهود يمكن إعداد جيل من المتعلمين المسلمين القادرين على التعامل مع تحديات العصر مع الحفاظ على هويتهم الإسلامية.

كما يتوجب إجراء المزيد من الدراسات لتقييم فعالية هذه الاستراتيجيات والأساليب في سياقات مختلفة، كما يؤكدون على أهمية التطوير المهني المستمر للمعلمين لتمكينهم من تنفيذ هذه الأساليب بكفاءة، إن تحقيق التوازن بين الحفاظ على الأصالة الإسلامية ومواكبة متطلبات العصر هو التحدي الأكبر الذي يواجه مطوري مناهج التربية الإسلامية في القرن الحادي والعشرين.

تشير الدراسات الحديثة إلى أن نجاح دمج مهارات القرن الحادي والعشرين في منهج التربية الإسلامية يعتمد بشكل كبير على تبني نهج متكامل يراعي السياق الثقافي والاجتماعي للمتعلمين، وقد أكد هذه الدراسات على أهمية مراعاة الخصوصية الثقافية عند تطبيق هذه المهارات، بحيث تتناسب مع القيم والمبادئ الإسلامية.

وبالتالي، يمكن القول إن تحديث مناهج التربية الإسلامية لتشمل مهارات القرن الحادي والعشرين هو استثمار في مستقبل الأمة الإسلامية، فمن خلال تزويد الطلاب بالمهارات اللازمة للنجاح في العصر الحديث، مع الحفاظ على هويتهم الإسلامية، نضمن استمرارية وفعالية التعاليم الإسلامية في مواجهة تحديات المستقبل، كما أن هذه الأساليب المتنوعة والمتكاملة تهدف إلى تعزيز فهم الطلاب للقيم الإسلامية وتطبيقها في سياقات معاصرة متنوعة، مع تطوير مهارات التفكير النقدي، والوعي الاجتماعي والإعلامي، والقدرة على التكيف مع التحديات المعاصرة. من خلال هذه المقاربة الشاملة، يمكن للتربية الإسلامية أن تلعب دورًا حيويًا في إعداد جيل قادر على الجمع بين الأصالة الإسلامية والتفاعل الإيجابي مع متطلبات العصر الحديث.

المبحث الثالث ـ تصميم إطار مفاهيمي لتطوير مناهج التربية الإسلامية:

في ظل التحديات المعاصرة والتغيرات المتسارعة في العالم، أصبح من الضروري تطوير مناهج التربية الإسلامية لتلبي احتياجات المتعلمين المسلمين في العصر الحالي، يهدف هذا المبحث إلى تصميم إطار مفاهيمي لتطوير هذه المناهج، مع التركيز على تحديد الكفاءات والمهارات اللازمة، واقتراح نموذج يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتحديد آليات لتعزيز دور المنهج في بناء شخصية المتعلم المتفاعلة إيجابياً مع المجتمع العالمي.

أولًا ـ تحديد الكفاءات والمهارات اللازمة للمتعلمين المسلمين في العصر الحالي:

يؤكد العديد من الباحثين على ضرورة تحديد الكفاءات والمهارات الأساسية للمتعلمين المسلمين في العصر الحالي، وقد حددت دراسة السعدون (2016) الكفاءات الرئيسية للمتعلمين المسلمين في الكفاءة الدينية، والتي تشمل الفهم العميق للعقيدة الإسلامية وتطبيق الأحكام الشرعية في الحياة اليومية؛ والكفاءة الفكرية، التي تتضمن مهارات التفكير النقدي والتحليلي والقدرة على حل المشكلات بإبداع؛ والكفاءة الرقمية، التي تركز على الاستخدام الكفء والأخلاقي للتكنولوجيا الحديثة، والكفاءة الثقافية التي تشمل فهم وتقدير التنوع الثقافي مع الحفاظ على الهوية الإسلامية، والكفاءة الاجتماعية التي تتضمن مهارات التواصل الفعال والعمل الجماعي والقيادة، كذلك الكفاءة الأخلاقية وتشمل القدرة على اتخاذ قرارات أخلاقية في المواقف المعقدة.

هذه الكفاءات الثلاث تشكل إطارًا متكاملًا يهدف إلى إعداد المتعلمين المسلمين للتعامل مع تحديات العصر الحديث مع الحفاظ على هويتهم الإسلامية، مما يمكنهم من المشاركة الفعالة في المجتمع العالمي المعاصر مع الالتزام بالقيم والمبادئ الإسلامية، كما يؤكد المطيري (2020) على أهمية تطوير هذه الكفاءات بشكل متكامل، بحيث تتفاعل مع بعضها البعض لتشكيل شخصية المتعلم المسلم المتوازنة.

ثانيًا، اقتراح نموذج لتطوير مناهج التربية الإسلامية يجمع بين الأصالة والمعاصرة

لتطوير مناهج التربية الإسلامية بشكل يجمع بين الأصالة والمعاصرة، يقترح الحارثي (2001) نموذجًا شاملًا يتكون من أربعة محاور رئيسية متكاملة: المحور المعرفي الذي يقدم المعرفة الإسلامية الأصيلة بأسلوب معاصر، والمحور المهاري الذي يطور مهارات القرن الحادي والعشرين مع ربطها بالمفاهيم الإسلامية، والمحور القيمي الذي يغرس القيم الإسلامية ويربطها بالتحديات المعاصرة، والمحور التطبيقي الذي يوفر فرصًا لتطبيق المعرفة في مواقف حياتية واقعية. ويؤكد الشريفين (2010) على أهمية التكامل بين هذه المحاور لضمان تطوير شخصية المتعلم المسلم بشكل متوازن، مما يمكّنه من فهم وتطبيق تعاليم الإسلام في سياق العصر الحديث، وتطوير المهارات اللازمة للنجاح في الحياة المعاصرة، مع الحفاظ على هويته الإسلامية وقيمه الأصيلة.

هذا النموذج يهدف إلى إعداد جيل من المسلمين قادر على التفاعل الإيجابي مع متطلبات العصر مع الالتزام بمبادئ الإسلام، مما يعزز دور التربية الإسلامية في بناء مجتمعات إسلامية متقدمة ومتماسكة.

ثالثًا، آليات تعزيز دور منهج التربية الإسلامية في بناء شخصية المتعلم المتفاعلة إيجابياً مع المجتمع العالمي مع الحفاظ على الهوية الإسلامية

لتعزيز دور منهج التربية الإسلامية في بناء شخصية المتعلم المتفاعلة إيجابياً مع المجتمع العالمي مع الحفاظ على الهوية الإسلامية، تقترح فلاته (2023) مجموعة من الآليات تشمل تبني نهج التعلم النشط، واستخدام التكنولوجيا الحديثة، وربط المحتوى بالقضايا المعاصرة، وتعزيز التفكير النقدي، وتنمية المهارات الاجتماعية، والتركيز على الأخلاق العالمية، ويؤكد الحجيلي (2021) على أهمية تطبيق هذه الآليات بشكل متكامل ومتوازن لتحقيق الهدف المنشود. هذه المقاربة الشاملة تهدف إلى إعداد جيل من المتعلمين المسلمين القادرين على المشاركة الفعالة في المجتمع العالمي، مع الحفاظ على هويتهم الإسلامية وقيمهم الأصيلة. من خلال هذه الاستراتيجيات، يسعى منهج التربية الإسلامية إلى تمكين الطلاب من فهم وتطبيق تعاليم الإسلام في سياق عالمي معاصر، وتطوير المهارات اللازمة للنجاح في القرن الحادي والعشرين، مما يعزز دور التربية الإسلامية في بناء مجتمعات إسلامية متقدمة ومنفتحة، قادرة على التفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى دون التخلي عن أصولها وقيمها الإسلامية.

مما سبق، يتضح أن تصميم إطار مفاهيمي لتطوير مناهج التربية الإسلامية يتطلب نهجًا شاملًا ومتكاملًا، ينبغي أن يركز هذا الإطار على تنمية الكفاءات والمهارات الأساسية للمتعلمين المسلمين، مع الموازنة بين الأصالة الإسلامية والمعاصرة. علاوة على ذلك، يجب أن يتضمن آليات فعالة لتعزيز دور المنهج في بناء شخصية المتعلم القادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع العالمي.

وإن تحقيق التوازن بين الحفاظ على الهوية الإسلامية والانفتاح على العالم يمثل التحدي الأبرز لمطوري مناهج التربية الإسلامية في العصر الراهن، بيد أن هذا التحدي يشكل فرصة سانحة لتقديم نموذج تعليمي إسلامي يجمع بين التراث والحداثة، ويسهم في إعداد جيل من المسلمين القادرين على المساهمة الفعالة في بناء مجتمعاتهم والتعايش الإيجابي مع الثقافات المختلفة.

في ضوء هذه المعطيات، يوصي الباحثون بإجراء دراسات تجريبية متعمقة لتقييم فعالية الإطار المقترح في سياقات متنوعة، كما يشددون على ضرورة التطوير المهني المستمر للمعلمين لضمان تنفيذ هذا الإطار بكفاءة عالية، ويجدر التأكيد على أن نجاح عملية تطوير مناهج التربية الإسلامية يعتمد بشكل جوهري على التعاون الوثيق بين الباحثين والتربويين وصناع القرار، هذا التعاون من شأنه أن يضمن تقديم تعليم

إسلامي يلبي احتياجات المتعلمين المعاصرة، ويسهم في بناء مجتمعات إسلامية متقدمة قادرة على التفاعل الإيجابي مع التحديات العالمية.

الخاتمة:

يُعدّ تطوير مناهج التربية الإسلامية مهمة بالغة الأهمية في ظلّ التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، ويتطلب هذا التطور إعادة النظر في الأسس المعرفية للمناهج ودمجها مع متطلبات العصر، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية الأصيلة. تواجه الأسس المعرفية الحالية تحديات كبيرة في مواجهة العولمة الثقافية والتطور التكنولوجي السريع، إضافةً إلى تنامي ظاهرة الإلحاد والشكوك الدينية، لذا، من الضروري دمج مهارات القرن الحادي والعشرين في المنهج، مثل التفكير النقدي والإبداع والتواصل والعمل الجماعي، من خلال تبني استراتيجيات تعليمية مبتكرة واستخدام التكنولوجيا الحديثة. يقدم البحث إطارًا مفاهيميًا لتطوير المناهج، مركزًا على تحديد الكفاءات والمهارات الأساسية للمتعلمين المسلمين، بهدف بناء شخصية متفاعلة إيجابياً مع المجتمع العالمي، ويمكن تحقيق ذلك من خلال مناهج أكثر انفتاحًا على المعرفة العلمية والتكنولوجية، مع ربطها بالتعاليم الإسلامية والقضايا المعاصرة. كما يجب أن تركز المناهج على غرس القيم الإسلامية وربطها بالقضايا البيئية والاجتماعية والأخلاقية، مع توفير فرص للتطبيق العملي في سياقات حياتية واقعية. يتطلب تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة جهودًا متضافرة من الباحثين والتربويين وصناع القرار، من خلال تقديم دراسات مستندة إلى الدليل، وتطبيقها في المناهج، واستخدام التكنولوجيا لتقديم المعرفة بشكل ممتع، وتوفير فرص للتعلم التفاعلي، ومشاركة المعلمين في برامج تطوير مهني متخصصة.

النتائج:

1-تواجه مناهج التربية الإسلامية تحديات كبيرة نتيجة العولمة الثقافية، والتطور التكنولوجي السريع، وتنامي ظاهرة الإلحاد والشكوك الدينية، مما يتطلب إعادة النظر في أسسها المعرفية.

2-إن دمج مهارات القرن الحادي والعشرين، مثل التفكير النقدي، والإبداع، والتواصل، والعمل الجماعي، في منهج التربية الإسلامية، يتطلب تطبيق استراتيجيات تعليمية مبتكرة.

3- يُمكن تصميم إطار مفاهيمي لتطوير المناهج يركز على بناء شخصية المتعلم المسلم المتفاعلة إيجابياً مع المجتمع العالمي مع الحفاظ على هويته الإسلامية.

4-يتم تحقيق التوازن بين الأصـــالة والمعاصـــرة من خلال تقديم المعرفة الإســـلامية بأسلوب معاصر، وتطوير مهارات القرن الحادي والعشرين، وتعزيز القيم الإسلامية وربطها بالقضايا المعاصرة، وتوفير فرصٍ للتطبيق.

5-يُمكن تحقيق هـذا التوازن من خلال التعـاون بين البـاحثين والتربويين، وتطوير مناهج جديدة، واستخدام التكنولوجيا الحديثة، وتطوير المهني المستمر للمعلمين.

6-أنّ تطوير منهج التربية الإسلامية هو مسؤولية جماعية تتطلب تضـافر جهود جميع الأطراف لضمان تقديم تعليم إسلامي يلبي احتياجات المتعلمين المعاصرين ويسهم في بناء مجتمعات إسـلامية متقدمة ومتماسكة، قادرة على المسـاهمة الفاعلة في الحضـارة الإنسانية.

التوصيات:

1. يجب إعادة النظر في الأســس المعرفية لمنهج التربية الإســلامية، مع مراعاة التحديات المعاصـــرة التي تواجهها، مثل العولمة الثقافية والتطور التكنولوجي السريع.
2. يجب أن تشـمل مناهج التربية الإسـلامية مهارات القرن الحادي والعشـرين، مثل التفكير النقدي، والإبداع، والتواصـــل، والحلّ الإبداعي للمشـــكلات، من خلال استخدام استراتيجيات تعليمية مبتكرة.
3. يُنصـح بتطوير إطار مفاهيمي متكامل يهدف إلى بناء شـخصـية المتعلم المسـلم المتوازنة، مع مراعاة جوانب الكفاءة الدينية، والكفاءة الفكرية، والكفاءة الرقمية، والكفاءة الثقافية، والكفاءة الاجتماعية.
4. تشجيع التعاون الوثيق بين الباحثين والتربويين لتقديم دراساتٍ وأبحاثٍ مُستندة إلى الدليل، وتطبيقها في المناهج التعليمية، مع مراعاة السياق التربوي.
5. يجب التركيز على تطوير المهني المستمر للمعلمين لتزويدهم بالمهارات والمعرفة اللازمة لتدريس التربية الإسلامية بشكلٍ فعّال في ضوء متطلبات العصر.

المراجـــــــع:

الحارثي، صـــلاح بن ردود بن حامد (2001). دور التربية الإســـلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة. رسالة ماجستير، كلية التربية - مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ص ص: 352.

الحجيلي، سلامة بن مخيضير بن مسفر (2020). استشراف تعليم مادة التربية الإسلامية في ضوء رؤية المملكة 2030. مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة، العدد 110، 3-22.

السعدون، عادلة علي ناجي (2012). مباحث في طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليب تقويمها. مجلة الأستاذ، العدد 203، 1105-1196.

الشـــريفين، عماد عبد الله (2010). العولمة الثقافية من منظور تربوي إســـلامي. دراســـات، علوم الشريعة والقانون المجلد 37، العدد 2، 438-455.

فلاته، رقية حســين محمد (2023). درجة تضـــمين مهارات القرن الحادي والعشـــرين في مقررات الفقه بالمرحلة المتوســـطة. المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة ســـوهاج، العدد 115، الجزء 2، 1000-1051. DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2023

محمود، سمر ابراهيم (2021). الشراكة المجتمعية بين جامعة الباحة ومدارس التعليم. مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد الحادي والخمسين، ص: 333-383

المطيري، حسين جمعان صعفك (2022). التقنيات التربوية الحديثة ودورها في تدريس مادة التربية الاسلامية في ظل جائحة كوفيد 19. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 118(118)، 93-120.

المعايطة، قيس ســـالم مجلي، وياســـين عقاب ذياب الطراونة (2016). دور المناهج في تنمية فكر طلاب كلية الشـــريعة بالجامعة الأردنية لمكافحة التطرف (بعض المناهج نموذجا). مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد 169، الجزء 1، 373-407.

الناجم، محمد بن عبد العزيز (2017). تطوير أداء معلمي العلوم الشرعية في ضوء متطلبات عصر التقنية الرقمية وتحسين اتجاهاتهم نحوها. مجلة العلوم التربوية، العدد الثامن، ص: 146-204.